

الرحلة

في الأدبين العربي والانجليزي

للأستاذ نغرى أبو السعود

كان الإنسان رحالة قبل أن يكون ذا وطن : كان يهجر جماعات جماعات بقاع الأرض الشحيحة ، ويقصد أصقاعها الخصبية ووديانها الكريمة ، طلباً للقوت والتماساً للنعيم ؛ فلما استقر في الأوطان والمساكن لم يستغن في حياته عن الرحلة ، بل ظل يحفره إليها ابتغاء الرزق تارة ، وحب الاستطلاع والمثمة أخرى ، وشهوة الغلب والفتح طورا ، ونشدان العلم آتة ، وأداء مناسك دينه حيناً ، والفرار من الظلم أو الذل أحياناً ؛ وامتازت عصور نهضاته خاصة باشتداد حبه للرحلة : فإذا ما مشيت نسمة الحياة بين الأمة ، وتنهت فيها ثقها بنفسها ، وامتلات روحها بحب العمل والاقبال على أسبابه ، تطلعت دولتها إلى الخارج تبسط سلطانها عليه ، وراح أفرادها في إثر جنودها يبتغون الرزق ويتوسمون وجوه المعرفة ، ويهجمون على ظواهر الكون وخفائيه تلك النهضة الروحية التي تهب ريحها بين الأمة ، وتدفع أبنائها إلى الارتحال وطلب المغامرة والمجد والعلم ، وابتغاء الجديد والطريف ، تصحبها عادة نهضة أدبية تعبر عن هذا الروح الوثاب ، وتنعكس فيها آثار تلك الرحلات وما تهر به الأذهان من روعة الكون وعظمته ورحب أقطاره ، وما تحدث في العقائد الدينية والعلمية من ثورة ، وما توسع به آفاق التفكير من حقائق جديدة ، وما تدخل في الأدب من عناصر أجنبية تخالط عناصره المحلية ، من قصص وأوصاف وألفاظ ؛ فيفيد الأدب بذلك كله فائدة كبرى ، وينبع فيه من أعلام النظم والنثر أنداد من ينبغون من أفذاذ المغامرة والقتال والرحلة

عرف قدماء المصريين هذه النهضة المصحوبة بحب المغامرة والاستطلاع على عهد امبراطوريتهم في آسيا ، فامتلا أدبهم إذ ذاك بقصص الهجرة والمخاطرة والتجوال ؛ وإلى أدب ذلك العهد ترجع القصة التي مازالت تشكل على توالي الأجيال ، حتى انتهت إلينا في شكل حكاية علي بابا والصوص الأربعين . ومشت بين الأغريق روح المغامرة تلك إبان نهضتهم قبيل الحروب الفارسية وبعدها ، فكان كثير من أفذاذهم وعلمائهم أمثال ليكرغ وصرلون وهيرودوت وطاليس وأفلاطون

رحالين جابوا مهود الحضارة الشرقية ، وأخذوا عن المصريين والبابليين علومهم ، وكتبوا مشاهداتهم في رحلاتهم ، راصفين جغرافية تلك البلاد وتاريخها ، ودبت ريح المغامرة شديدة على الممالك الأوربية في عهد إحياء العلوم ، فدفعتهم إلى ارتياد العالم المعروف واكتشاف العالم المجهول ، وبسط حضارتهم وثقافتهم في أطراف العالمين القديم والجديد . وكان من رادة هذه النهضة مركو بولو وداجاما وكوليس وقد كان أكثر العرب في جاهليتهم رحالين لا ينزلون أرضاً إلا - ريثما يتحولون عنها ، يطلبون الكلا أو يبتغون القتال أو ينقلون التجارة ؛ ومن ثم شغفوا حباً بأبلهم وجيادهم ، وترنمو بوصفها ، وكثرت في لغتهم أسماؤها وأسماء سيرها ، وقدموا الحديث عنها بين يدي فصيدهم ، وأدمنوا ذكر ارتحال أحببتهم ، وتمدحوا بطول التنقل وإنشاء الرواحل وإلباء المقام بأرض الذل . وكان بعض ساداتهم يسفرون إلى ملوك الروم والفرس ؛ وإلى تلك الرحلات المختلفة الأغراض يرجع الفضل في انتشار بعض أسباب الحضارة والرقى الفكرية والكتابة الخطية بين العرب قبيل الاسلام . ولا ريب أن الرحلات التي قام بها الرسول الكريم كانت من أهم عوامل تكوينه الروحي والعقلي ، حتى نبأ له أن يضطلع برسالة العلوية ؛ فالرحلة - عادة من أهم العناصر المكونة لشخصية العظيم ؛ كما أن الرحلات التي قام بها في الجاهلية أفذاذ القواد أمثال عمرو بن العاص إلى الممالك المجاورة كانت عظيمة النفع للجيش العربي حين توجهت لغزو امبراطوريتي الفرس والروم . ومن تمدح العرب بالرحلة عن موطن

الهران قول الشنفرى :

ولولا اجتباب الذام لم يلف مشرب يعاش به إلا لدى ومأكل
ولكن نفساً حرة لا تقيم بي على الذل إلا ريثما أتحوّل
وقول الشاعر الاسلامى أوس بن معن :

وفي الأرض منأى للكريم عن الأذى وفيها لمن خاف القتل متمول
ونهض العرب نهضتهم الحرية العظيمة فرأوا من أقطار الأرض
وصنوف الخلق مالم يكن يخطر لهم ببال ، وكان لذلك كل الأثر في -
أذهانهم وآدابهم ، والتقت تحت رايتهم شتى الحضارات والأجناس ، وشدت الرحال من أقصى امبراطوريتهم إلى أقصاها ؛ وهدأت ضجة الحرب فشى التجار حيث مشى الجنود من قبل ، وسار العلماء والأدباء في شرقي الأرض ومغربها يطلبون العلم والأدب ، ويلتمسون الرزق والحظوة ، وأظهر العرب من حب الرحلة لثنى الأغراض مالا يتدّم فيه أمة أخرى : هاجروا جماعات فأنشأوا الأساطيل يفتحون بها سواحل البحر وجزره ، وأفراداً فبشوا الدعوات وأنشأوا الدول ، وسافروا تجاراً فأنشروا الاسلام وحضارته في الأطراف والمجاهل التي

الأندلس المعز . فخط أدباء العربية عامة من الرحلة لم يكن بالضئيل حتى أبو العلاء . الكفيف لم يقعه عماء عن ركوب مشاق الأسفار والشخوص إلى العواصم

وقد ضرب كبير شعراء العربية المثني في الرحلة بسهم وافر : قضى شطراً من شبابه في البادية ، وجاب أطراف العالم العربي ، وقصد الأمراء ما بين فارس ومصر ، وصحب سيف الدولة في حروبه ، ومات وهو على سفر ، وامتلأ شعره بذكر الرحلة والشغف بها والتدح بتعوده إليها ، ووصف الخيل والابل وذكر الليل والقلاة وتفضيل التياق على الفرواني . وقد كان يحب الرحلة حباً أصيلاً لا تكلف فيه ولا ادعاء للبأس والقروسة : كان دوام التأهب والنقلة يشق من نفسه الطامحة إلى جلائل الأعمال صداها ، ويستوعب نشاط جسمه المتحفر للضلال وحمل الأعباء . لم تنبأ له الفرصة لمجالة الأبطال وتضريب أعناق الملوك فاعتاض عن ذلك بمجالة قوارع الطبيعة ومجابهة شدائدنا . ومن رصين أشعاره في ذلك قوله :

ذرائق والقلاة بلا دليل ووجهي والهجير بلا لثام
فاني أستريح بهذا وهذا وأضوى بالاناحة والمقام
وقوله :

غنى عن الوطن لا يستغنى إلى بلد سافرت عنه إياب
فحب الرحلة كان أمراً شائفاً في الدولة العربية ، يدعوا إليه توطيد الملك وبسط السلطان وابتغاء الرزق ، ونقل التجارة ونشدها العلم والأدب وتأدية مشاعر الدين . وقد أدلى الأدباء في ذلك بدلوهم ، وقل منهم من لم يرحل عن وطنه ولم يتغرب في بعض الأغراض ؛ وأثر ذلك ملحوظ في الأدب ، غير أنه ضئيل محصور في مواطن قليلة : كوصف الرحلة إلى بلد الأمير الممدوح يقدم في صدر المدحة ، وكالحث على الارتحال في طلب العلم والرزق والمنفعة وصحبة الماجدين في أشعار مشهورة سار كثير منها أمثالا : يشبه فيها المرء في وطنه بالأسد في غابه لا يصيد ، والماء في مستقره يأسن ، والعود في أرضه لا يتفق ولا يزكو ، والشمس في دارة الحمل لا يغنى عنها شرف الحمل ؛ ومن جيد ما قيل في ذلك قول أبي تمام :

ولكنني لم أحو وفرا بجما ففوت به إلا بوفر مبدد
ولم تعطني الأيام نوما مسكنا ألد به إلا بشوم مشرد
وطول مقام المرء في الحى مخلق لذي حاجته فاغترب تتجدد
فاني رأيت الشمس زبدت حبة إلى الناس أن ليست عليهم بمرمد
وكثير مما قيل في الرحلة في هذا الباب متشابه لا يمتاز بعضه من بعض إلا في قوة الأسلوب أو ضعفه ، وكثرة ما به من محسنات أو قلة ، وكثير منها يتفق في تداول نفس المعاني والاستعارات ، جرياً على

لم تبلغها سنا بك خيول الفاتحين ، وتحشم علماءهم متاعب الأسفار طلباً لتحقيق العلم والمشاهدة والتثبت من صحة الأحاديث الشريفة . وحرص الكثيرون على حج بيت الله الحرام مهما بعد ، وزيارة عاصمة الاسلام حيث كانت

وظهر من أعلام الرحالين الذين طافوا أنحاء الامبراطورية الاسلامية وجاوزوها إلى الأقطار الأجنبية شغفا منهم بحب الاستطلاع والتجوال ، أو ولوعاً بعلم تقويم البلدان وطلباً لغرائبه ، أمثال المسعودي وابن جبير وابن بطوطة ، طوف أولئك الرحالون تدفهم الروح التي كانت تدفع هيرودوت وديودور قديما ، والتي حثت ماجلان وكوك وأضراهما فيما بعد ، وما تزال تدفع العلماء إلى قرع أبواب العلم المخلفة ، وطرق سبله المجهولة ، ودون أولئك الرحالون المسلمون مشاهداتهم ، قالت كتبهم الذكر والاهتمام ، ودرست لافي البلاد العربية وحدها ، بل في أوروبا حيث ظلت زماناً من أكبر مراجع التاريخ والجغرافيا ؛ ولم تكن رحلات كولمبس غرباً وداجاما شرقاً في الحق إلا إتماماً لما بدأه العرب وخذلوه من التجوال في البحار وارتباد الأقطار . وقد انتفع كلا ذينك الكاشفين وغيرهما بآثار العرب في الرحلة والجغرافية ، واستفادوا بخبرة الملاحين المسلمين

كان لكل هاتيك الكتب والرحلات والأخبار آثارها في الأذهان والآداب ؛ غير أنه لما كان الأدب العربي قد نقي من حظيرته القصة وازدري الخرافة ، وزهد في كثير من منادح القول ، فقد أهمل الكثير من ثمار تلك الأسفار وطرائف تلك الأخبار التي تحوي أنفاس المواد لخيال الأديب وفنه ، فلم تبد آثار الرحلات والمخاطرات في الأدب العربي الفصيح إلا ضئيلة متفرقة : ففي المقامات شيء منها ، إذ تدور المقامة حول أفاق يذرع الأرض ويهبط كل يوم بين قوم ؛ وإنما استأثر بالتحدث عن الرحلة والمخاطرة والبلاد البعيدة الأدب العامي ؛ تجتمع أقاصيص الأمم القديمة ، وأضيفت إليها أخبار الرحلات الجديدة ، وذاع كل ذلك في العامة ، ودون بعضه في قصص ألف ليلة وأشباهها ، وظل بعضه غير مدون يتداول شفاهها

ولم يكن الأدباء أنفسهم أقل من العلماء والتجار حباً للتجوال وجوباً للأقطار ، بل كانت الرحلة عندهم جزءاً من متاع الدرس والتأديب لا غنى عنه . فكانوا يشدون الرحال إلى العواصم ، ويشخصون إلى العلماء والأدباء المتقدمين ويقصدون دور الكتب التي أولع بإنشائها الأمراء ، فإذا ما قضوا من ذلك وطراً افتتوا إلى طلب الخطوة والنوال ، فنصروا المطايا إلى أبواب الملوك والخلفاء . فإذا تمت لهم الخطوة وأضوام الملك تحت ظله صحبوه في قليل أو كثير من رحلاته وغزواته ، كما صحب عباس بن الاحنف الرشيد ، وابن هاني

الجامعات أن يطوفوا في بعض أنحاء القارة الأوروبية عقب إتمام دراستهم، ليعرفوا أحوال الأمم ويوزروا خاصة إيطاليا واليونان مهدى الحضارة القديمة، وفرنسا التي ظلت زعيمة الثقافة والمدنية في أوروبا مدى حين

وكان لا كثر أدباء الانجليزية ولع بالرحلة لا ينقضى، وشغف بالبعد لا يهدأ، وغرام بالاستطلاع لا يحد، واشتغال بمظاهر الطبيعة المتجددة ومحاسنها المتعددة، وتطلع إلى أحوال الأمم قاسميا ودانها حاضرها وماضيها، ومن ثم أولعوا بالرحلة يقضون بها مآرب أرواحهم : فطوفوا في أنحاء جزيرتهم ولاسيا منطقة البحيرات ومرتفعات اسكتلندا وجزرها، وشخصوا إلى أصفاح أوروبا المشهورة كباريس وإسبانيا ورومة والبندقية وأثينا، وجول بعضهم مثل كنجليك ولين بول في الشرق، وأودعوا أوصاف رحلاتهم تلك مذكراتهم أو رسائلهم إلى أصدقائهم في الوطن أو قصصهم أو قصيدم ومن أدبائهم الذين طوفوا كثيرا ديفو الأفاق صاحب روبنسون كروزو. وجولد سمث الذي ضرب في أنحاء أوروبا على قدميه وهو لا يملك شروى تقير، وكان يتكسب بالعزف على مزمار، وسينسر الذي قضى ردحا طويلا في أرلندة، ويرون الذي جول مراراً في أواسط أوروبا وسواحل البحر الأبيض، وانتهى به المطاف إلى اليونان حيث استشهد في حرب الاستقلال، وشلي الذي قصد إلى أرلندة ليقودها إلى الحرية ويحقق فيها مجتمعه الفاضل، ثم آب إلى إنجلترا وما زال في ترداد بينها وبين أوروبا إلى أواخر أيامه، تركت هذه الرحلات آثارها واضحة في الأدب، فن سفراته اتخذ يرون مادة لقصيدته ولاسيا قصيدته الطويلتين : « تشايلد هارولد » و « دون جوان »، وفيهما يصف مشاهداته برأ وبجراً وأثرها في ذهنه. وكتب شلي وكنيس وبرونج وهاردي الكثير عن آثار رومة وفنون إيطاليا عامة. وكان تيسون في رحلاته يدون ملاحظاته لداقات المناظر الطبيعية كي يعود إليها وقت النظم. وهيأت أن تتبع آثار الرحلة ومظاهر الشغف بها في الأدب الانجليزي، فهي مبثوثة في كل موضع منه

لم يقنع أدباء الانجليزية بتدوين أوصاف رحلاتهم في آدابهم تدويناً مسجلاً نابضاً بالحياة، بل عمدوا - ولا سيما من قدم بهم الجدة عن القيام بالرحلات الطوال التي يحلمون بها - إلى تخيل الأقطار البعيدة والمشاهد الغريبة والأهم العجيبة والحوادث الجسيمة وأودعوا كل ذلك قصصهم وأشعارهم ليشفوا غليل نفوسهم الظامنة إلى الجدة والحركة والجمال الطبيعي، فتخيل شكسبير وقائع رواياته في شتى بقاع الأرض والبحر، وتخيل كولردج مشاهد الملاح القديم، في جهة من المحيط نائية مملوءة بالأسرار والألغاز، وتصور ستيفنسون في

عادة المحافظة على تقاليد المتقدمين الأدبية، التي انبعا الأدباء في كثير من فنون القول. أما الوصف المسهب لروائع المشاهدات التي تمتع بها الأدب في سفراته، وأثرها في ذهنه وقلبه، وتحويلها لنظرته إلى الحياة والكون، وما أثارته فيه من تأمل طويل، وما نازعه من حنين عميق إلى أوطانه، وما امتزج نظره من محاسن الطبيعة، وراغ نفسه من آثار الأقدمين وبدائع فنون الانسان؛ أما الوصف المسهب المفصل لكل ذلك، وتصوير أثر الرحلة في تكوين شخصية الأدب - فهي من أهم عناصر ذلك التكوين - فقلنا يبدو في الأدب العربي، فهذا باب آخر من أبواب الأدب الصميعة تغاضى عنه الأدب العربي، وتركه بين أبدى كتاب التاريخ وتقويم البلدان، وتخلّى عنه للأدب العامي

فالرحلة عن الموطن في نظر الأدب المثقف ليست فقط وسيلة لابتغاء الرزق أو اصطحاب المآجد أو قصد الملوك، ولا هي وسيلة لطلب العلم والأدب المدون والمحفوظ لحسب، بل هي قبل هذا وذلك وسيلة للشاهدة واكتشاف الجديد والاطلاع على المجهول والوصول إلى البعيد. فطول مقام المرء في الحى لا يفيضه إلى معارفه ولا يحرمه من الوفرة المجمع فقط، بل هو يضيق أفق ذهنه ويخمد قوى نفسه ويكفكف وثبات مطامحه؛ والرحلة تثير عزيمته وتزيد نشاطه وقدرته على التفكير والانتاج، وتطلعه على أحوال الأمم الأخرى التي تزيد بصراً بأحوال أمته ومجتمعه ونفسه، وتشهده بدائع الطبيعة التي تتجدد حلالها في كل خطوة، وتبديل محاسنها من بقعة إلى بقعة، وتبدى من أسرار جمالها صورة في إثر صورة، وفي ذلك من متعة النفس وغذاء الخيال والفن مافيه، كما أن الوحدة التي هي نصيب الغريب في كثير من أوقاته تعودده الوقوف عن العالم المضطرب بنجوة، وإدمان الفكرة فيما يشاهد من أمور بنيه، وبالكثير من هذا يعج الأدب الانجليزي

كان الانجليزي كما كان العرب في أول أمرهم رسالة دائمي التجوال والهجرة والمقاتلة، يد أنهم كانوا منصرفين إلى البحر مزاولين للدلاحة، فلما استوطنوا الجزيرة جنحوا إلى حياة الاستقرار رويدا رويدا، وإن لم ينفكوا عن حبهم للبحر وركوب أثباجه، وسامحوا في النهضة الأوروبية فأولعوا بالرحلة والمغامرة والكشف في عهد اليزابت وما يليه، ونبع من رحالهم ومغامريهم أمثال رالى ودريك من رفحوا مكانة إنجلترا في البحر وما وراءه، وتلاهم التجار ورجال الأعمال والمهاجرون أتباع المذاهب الدينية المضطهدة، وانتشر الشعب الانجليزي شرقا وغربا، وانتشر العلماء والأدباء في أثر ذلك يكثر من معارفهم ويستقصون مباحثهم، وصار من تقاليد خريجي

ليل نهار تعود السفن القديمة إلى أوطانها ، وتنطلق السفن الصغار ، وربما أعود أنا ، ولكن لا بد أن أذهب . فان سألك سائل ما السبب ، فألقى اللوم على النجوم ، والشمس ، والطريق الأبيض والسماء ؛

فحب الرحلة كان أمرا شائعا في الالامتين ، وقد نال أدباؤهما منها نصيب ، وظهر أثرها في أدبيهما ؛ يد أنها في الأدب الانجليزى أظهر أثرأ ، وأدباء الانجليز بها أشد شغفا وأكثر تغنيا ، ونظرتهم إليها أوسع أفقا من نظرة أدباء العربية : ف هؤلاء كانوا ينظرون إليها نظرتهم الاجتماعية ، إلى شتى الامور ، يرونها وسيلة من وسائل فهم المجتمع الذى يعيشون فيه ويطلبون الرزق في مضطربة ، وذريعة من ذرائع استيعاب معارفه والتذرع بأسابه ، على حين كانت نظرة أدباء الانجليزية إليها كنظرة الإغريق لإنسانية شاملة ، وفيه حرة خالصة من كل غرض خارجى : كانوا يريدون بها المعرفة المطلقة بشؤون الكون والإنسان ، وإن لم تجدهم تلك المعرفة في معركة الحياة قتلا ، ويريدون رى غريزة الاستطلاع الكامنة في الإنسان والتي تظل متبظلة ما دامت النفس مقبلة على الحياة ، ويبغون إرضاء نشاط جسمهم وأرواحهم والتثبت من بقاء نشاطها وحيويتها ، ويسعون لاستجلاء محاسن الطبيعة التي لا تنفى مجالها ولا تحد آفاقها

فخرى أبو السعود

لجنة التأليف والترجمة والنشر

أحياء النحو

للأستاذ إبراهيم مصطفى

الأستاذ بالجامعة المصرية

أتمت لجنة التأليف والترجمة والنشر طبع هذا الكتاب القيم وهو بحث في النحو على نمط جديد ويفتح فيه أبواب البحث ويقترح ضروبا من الإصلاح .

وتمنه ١٥ قرشا عدا أجرة البريد

ويطلب من اللجنة بدارها رقم ٩ شارع الكرداسى

بعايدن ومن المكاتب الشيرة ٩

قصصه الحوادث الجسيمة في أقاصى الجزر والبحور ، وهى الحوادث والمناظر التي كان يقعه الداء الممض عن مباشرتها بنفسه

ولجأ الأدباء إلى تاريخ ملاحيمهم وجوابهم يقصونه ، وإلى الخرافة القديمة يستعينون بها على تصوير نزوعهم إلى الرحلة والمشاهدة في شتى الصور ، كما استعانوا بتلك الخرافة في الكثير من فنون الأدب . ومن أبدع آثار ذلك قصيدة تينسون المسماة بوليسين باسم البطل اليونانى الذى قصص الأورديسا أخبار مغامراته ، وقد أصبحت قصيدة تينسون تلك عنوانا في الانجليزية على حب الرحلة . تبدأ القصيدة وبوليسين ملك في جزيرة إيثاكا ، يتملذ من الإقامة ، ويتذكر سالف مخاطرته ومشاهداته ووقائعه حول طروادة ، ويحن إلى معاودة حياة التجوال في البر والبحر واكتساب المعارف بلا انقطاع ، فيقول على ترك ابنه تليماك ملكا مكانه ، ويهيب بصحبه الأقدمين الذين شبيتهم الأهل في صحبته ، أن يأخذوا مقاعدهم من السفينة ، ويهروا بجديفها على الأمواج المصطفقة ، فتطلق بهم إلى حيث لا يعلمون ، إما إلى الردى وإما إلى جزائر الفردوس حيث يلقون البطل أخيل . يصف تينسون كل ذلك في أسلوبه الشعرى الممتاز ، وفي خيال معجب أخاذ ، ويرصعه بوصف مطرب لمناظر الطبيعة جملا وفرادى ، من سهول طروادة إلى أنباج اليم وهبوط حواشى الليل عليها ، إلى تلاؤلؤ النجوم على صخور الشواطئ البعيدة ، وصعود القمر منها وتبدأ .

ومن أجمل أشعار الحنين إلى الوطن ومناجاته قول جولد سميث في القرية المهجورة : « قد كنت آمل دائما - في جميع جولاني في هذا العالم الرحب المملوء بالمتاعب وفي جميع أشجاني ، وقد حباى الله نصيبي منها - أن أتوج ساعاتى الأخيرة بالقرار بين هذه المغانى البسيطة المتواضعة ؛ وكنت آمل - اذا ما نقشمت هموى - أن أعود إلى الوطن ، وفي الوطن أقضى نحي ، كما يعود الأرنب البرى الذى تجد السكالب والأبواق في أثره ، إلى الجحر الذى انطلق منه أول مرة . ومن أعذب الأشعار المترجمة عن حب الرحلة في الأدب الحديث مقطوعة الشاعر المعاصر جرالد جورلد : « الشمس طالعة في المشرق وفي المغرب البحر ، وسيان إن كنت في الشرق أو في الغرب فهذا الظلما إلى الرحلة لن يدعى أقر ، بل يعصف في كالجنون ، ويحملنى على توديع موطنى ، فالبهار تدعونى ، والنجوم تدعونى ، وباشد ماتدعونى السماء اولست أدري أين ينتهى الطريق الأبيض ، أو أعلم ما تلك الجبال الزرقاء ، ولكن كفى للره بالشمس زميلا ، وبالنجم دليلا ، ثم لا آخر للطف إذا ما هتف الصوت ، إذ الأنهار تدعونى ، والطريق يدعونى ، وباشد ما يدعونى الطائر ! ذلك هو الألق بمتمدا ، وهناك